سياسة روسيا الخارجية والموقف الدولي منها ١٩١٤_١٩٣٩

م. احمد محمد جاسم عبد

جامعة ديالى _ كلية التربية الأساسية

Russia's Foreign Policy and International Position ١٩١٤-١٩٣٩

Instructor
Ahmed Mohammed Jassm Abed
University of Diyala
College of Basic Education

ملخص البحث

عند وصول الشيوعيين إلى السلطة في روسيا , عملوا على إن يسود العالم الثورة الأشتراكية ، فقد كان لينين جاداً عندما أعلن بعد الثورة مباشرةً , بأن الثورة في روسيا ليست الإ مقدمة لثورة أشتراكية عالمية , إذ إن مسألة إنتشار الثورة خارج روسيا , هي مسألة حياة أو موت بالنسبة للشيوعيين الروس أو مواجهة اختناق الثورة والقضاء عليها على يد القوى الرأسمالية , فكان لابد من إثارة الشعب في أوربا وسحق الإمبريالية ،على هذا الأساس أرتكزت سياسة روسيا الخارجية لنشر الشيوعية في أرجاء العالم ، غير إن موقف الدول الغربية جعل سياسة روسيا تدافع عن نظامها الجديد، ومحاولة الأعترف به.

Abstract

When the communists came to power in Russia, they worked to make the world a socialist revolution. Lenin was serious when he declared immediately after the revolution that the revolution in Russia was only a prelude to a global socialist revolution. For the Russian Communists or to face the suffocation of the revolution and eliminated by the capitalist forces, it was necessary to arouse the people in Europe and crush imperialism, on this basis Russia's foreign policy to spread communism around the world, but the international position has made Russia's policy to defend the new order.

المقدمة

أن الظروف التي مرت بها روسيا من سقوط نظامها القيصري وخروجها من الحرب العالميّة الأولى وأبرامها صلح مع الألمان في أذار عام ١٩١٨ مثل بداية مرحلة جديدة في سياسة روسيا الخارجية , التي سعت للمحافظة على الدولة البلشفية الجديدة التي نشأت بعد ثورة اكتوبر عام ١٩١٧ ومن ثم محاولة انتزاع الأعتراف الدولي بها ،

أهمية البحث

جاء بحثنا الموسوم " **سياسة روسيا الخارجية والموقف الدولي منها ١٩١٤ –١٩٣٩** " ليسلط الضوء على أهم مراحل هذه السياسة وكيف استطاعت روسيا التعامل مع المتغيرات الدولية ، والتعرف على طبيعة العلاقة بين الدول الغربية وروسيا .

مشكلة البحث

تتلخص المشكلة بالأتي: تتجلى بالأتجاهات التي أتخذتها سياسة روسيا الخارجية تجاه الدول الغربية لتحقيق أهدافها ومصالحها في كافة المجالات ، وتتفرع هنا التساؤلات الآتية:

– ماهي خطوات تطور سياسة روسيا الخارجية تجاه الدول الغربية ؟

– كيف أنعكس الوضع الاقتصادي على سياسة روسيا الخارجية ؟

–ما هو موقف التيار المتشدد في روسيا من محاولات التقرب من الغرب؟

– كيف أثر وفاه لينين على سياسة روسيا الخارجية؟

أهداف البحث

– يهدف البحث لإظهار الحقائق التاريخية.

– الإفادة من تجارب الدول في التعامل مع الأوضاع الاقتصادية والسياسية الأستثنائية .

منهجية البحث

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهداف البحث الذي يقوم على الدراسة والتحليل، لذا اقتضت طبيعة الدراسة أن يقسم البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، تناول المبحث الأول الأوضاع العامة في روسيا وأثرها على السياسة الخارجية ١٩١٤–١٩١٧ وتضمن عدة محاور: منها طبيعة سياسة روسيا الخارجية أثناء سنوات الحرب العالميّة الأولى وأثر سقوط النظام القيصري على السياسة الخارجية , أما المبحث الثاني تطرق إلى سياسة روسيا الخارجية ١٩١٨–١٩٢٢ وتضمن عدة محاور :منها كيف تعاملت السياسة الخارجية الروسية مع معاهدة بريست ليتوفسك (Brest Litovsk) وهل استطاعت الدبلوماسية الروسية من الحد من التدخل الأجنبي في الحرب الأهلية ١٩١٨–١٩٢١ وكيف استطاعت التعامل مع مؤتمر الصلح في باريس عام ١٩١٩ وكيف استطاعت التعامل مع المتغيرات الدولية بعد هذا المؤتمر ، واخيرًا روسيا ومعاهدة رابالو(Rapallo) نيسان عام ١٩٢٢ وبداية انتزاع الاعتراف الدولي بنظامها الجديد , أما المبحث الثالث كرس لدراسة أثر تولي ستالين للحكم على سياسة روسيا الخارجية، وكيف استطاعت روسيا التعامل مع الأوضاع الدولية .اعتمد

الباحث على العديد من المصادر المتنوعة وكان أهمها كتاب "العلاقات الدولية في القرن العشرين وتطور الأحداث للفترة ما بين الحربين ١٩١٤-١٩٤٥ " لمؤلفه الصمد ،رياض ، فضلاً عن، كتاب

W.Schneider, Herbert لمؤلفه""Making the dictatorial State,New York,١٩٦٨ الذي اعطى صوره واضحة للباحث عن طبيعة النظام الروسي ، فضلا عن ، عدد من المصادر التي تم تثبيتها في نهاية البحث .

المبحث الأول

الأوضاع العامة في روسيا وأثرها على السياسة الخارجية ١٩١٤_١٩١٧

أن اتساع أراضي الإمبراطورية الروسية الممتدة على أجزاء كبيرة من قارتي أسيا وأوروبا وكثرة سكانها الذي يقدر عددهم (١٦٧) مليون نسمة قبيل الحرب العالميّة الأولى (١٩١٤ – ١٩١٨) ،أن هذين العاملين لم يمكنا روسيا في مدة ما قبل الحرب العالميّة الأولى ،من أن تؤدي روسيا دورًا اساسيًا في السياسة الدولية [١]، على الرغم من ذلك فأن روسيا كانت تتمتع بعوامل قوة ؛ عوامل مؤثرة في قوة الدولة أو ضعفها مثل الموقع الجغرافي , النظام القيادة ومدى التقدم العلمي والتكنلوجي , لم تكن مؤاتيه لروسيا بالشكل الذي يمكنها من أن تؤدي دورًا اساسيًا في السياسة الدولية يتناسب مع مساحة أراضيها وعدد سكانها , فبالنسبة للموقع الجغرافي كانت روسيا محاطة بجيران اقوياء مثل المانيا في الغرب والنمسا بالجنوب والدولة العثمانية في الجنوب الشرقي واليابان في الشرق حالوا دون بلوغها المياه الدافئة , وبالتالي دون امتلاكها لأسطول بحري قوي , وعندما فكرت روسيا بالتوغل بالأراضي الأسيوية وبلوغها المياه الدافئة من جهة الشرق واجهتها القوى اليابانية وحالت دون تحقيق ذلك في عام ١٩٠٥[٢] , أما بالنسبة للتقدم العلمي والتكنلوجي فأن روسيا لم تستطيع مجارات الدول الأوربيّة ,لا سيّما بريطانيا وفرنسا وحتى المانيا في هذا المضمار فانعكس ذلك على اقتصادها الذي ظل معتمدًا على الزراعة وعلى تصدير المواد الأولية واستيراد المواد المصنعة وانسحب ذلك ايضًا على تطوير جيشها [٣] .هنا يقول خبير الاقتصاد الأمريكي ريدك ادمز (Redek .A) أن كل دولة أيً كانت تصدر المواد الأولية الخام فهي دولة متخلفة بينما الدولة التي تصنع المواد الخام , لا بل تستوردها فهي دولة متقدمة [٤] .

استطاعت روسيا من بناء بعض الصناعات بمساعدة فرنسا الراغبة في قيام دولة قوية وصديقة لها على الحدود الشرقية لألمانيا ؛ أن ضعف الصناعة الروسية انعكس سلبا على تطور الجيش الروسي الذي لم يبلغ الجيوش الأوربيّة الأخرى تطورًا في التسليح والتدريب , وإذ ما أضفنا إلى ذلك ضعف الجبهة الروسية الداخلية أذا أن الشعب الروسي لم يكن راضيًا على اداء حكامه , ويتحين الفرصة لتغيرهم , فضلا عن ذلك، أن هناك بعض القوميات كانت تطمح إلى الاستقلال [٥].مما ذكر اعلاه يتبين لنا , أن روسيا لم تستطع القيام بدور في السياسة الدولية , لا بل أنها غير قادرة على خوض غمار حرب قومية طويلة .

أولًا : سياسة روسيا الخارجية أثناء الحرب العالميّة الأولى

بعد حادثة اغتيال ولي عهد النمسا الارشيدوق فرانس فردناند (Frans Ferdinand)[٦] أثناء زيارته إلى البوسنه في الثامن والعشرين من حزيران عام ١٩١٤ , واتهام النمسا لصربيا بمقتله اعلنت النمسا الحرب على صربيا في الحادي والثلاثون من العام نفسه , حتى اعلنت روسا وقوفها إلى جانب صربيا لأن روسيا كانت تعد نفسها حامية القومية السلافية في البلقان؛ إلا أن في الحقيقة روسيا ارادت من الاشتراك في الحرب العالميّة الأولى مسح عار الهزيمة عام ١٩٠٥ أمام اليابان والتوسع في البلقان على حساب إمبراطورية النمسا – المجر , وكانت روسيا قلقة من تنامي النفوذ الألماني في الدولة العثمانية , إذ كانت تشعر بأن ذلك النفوذ سيقصيها عن مجالها الحيوي في المضائق العثمانية وهو أمر لا تقبله روسيا على الاطلاق [٧]. اختلفت الأحزاب السياسية الروسية في موقفها من الحرب العالميّة الأولى بدرجة كبيرة , مما أدى بالتالي عدم اتضاح معالم سياسة روسيا الخارجية فقد ايدها حزب الكاديت (Cadet) وزعيمه مليكوف (Melikov) وانقسم المناشفة بين مؤيد ومعارض للحرب , بينما رفضها البلاشفة (Bolshaviks)[٨] بقوة وناهضها زعيمهم فلاديمير لينين(Vladimir Lenin)[٩] ،بكل قوة [١٠] .كما حقق الجيش الروسي انتصارات هامه على القوات النمساوية أثناء السنتين الأوليتين من الحرب العالميّة الأولى , إذ كان يعتمد على امكانيات بشرية كبيرة عند الهجوم ,لا سيّما أن الجيش الروسي كان يتألف من (٤,٥٠٠,٠٠٠) مقاتل ولكن مع بداية عام ١٩١٦ بدء يظهر الضعف على قوة روسيا العسكرية ,لا سيّما بعد أن تكبد جيشها خسائر ماليّة وبشرية كبيرة تزامن ذلك مع معاناة المدن الروسية بشكل إساسي من شحة الوقود والطعام وظهور مشكلة التموين[١١].في الوقت الذي كانت فيه روسيا تعاني من أوضاع صعبة على الساحة الداخلية وعلى جبهات القتال استطاعت سياسة روسيا الخارجية أن تحرز تقدم بتجاه حفظ المصالح الروسية عن طريق توقيع اتفاقية سايكس– بيكو [١٢] في

أيار من عام ١٩١٦ مع بريطانيا وفرنسا إذ مثل روسيا في توقيع هذه المعاهدة وزير خارجيتها سيرجي ديمترفتش سازونوف (Sergei Dmitrievich Sazonov) (١٨٦٠- ١٩٢٧) [١٣]

ثانيًا: سقوط النظام القيصري في روسيا عام ١٩١٧ وأثره على السياسة الخارجية

مما لاشك فيه، أن الثورة الروسية التي اندلعت في عام ١٩١٧ كانت نتاجًا لتداعيات عهود طويلة من الظلم والاستبداد , وقد مرت هذه الثورة على مرحلتين رئيسيتين , الأولى اطلق عليها المرحلة البرجوازية أو بثورة آذار عام ١٩١٧ التي كان من أهم نتائجها سقوط النظام القيصري وزوال أسرة الـ رومانوف(AL-Romanov)[١٤] , أما المرحلة الثانية فسميت بالمرحلة البلشفية أو بثورة اكتوبر , تعدّ ثورة عام ١٩١٧ واحدة من أهم النتائج السياسية للحرب العالميّة الأولى والأكثر تأثيرًا على المجتمع الأوروبي [١٥] .بدأت الثورة بتظاهرات شعبية في العاصمة بتروغراد (Petrograd) في الثاني من آذار عام ١٩١٧ مطالبة بالإصلاحات الداخلية وتامين الغذاء وإصلاح الأوضاع السياسية , لكن الحكومة الروسية واجهت التظاهرات بكل قسوة وسرعان ما تحولت إلى مواجهات بين الطرفين واستطاع المتظاهرون اطلاق سراح السجناء السياسيين من حصن القديس بولس (St.Pauls) الذي يعد رمز الظلم وعلى اثر تطور الاحداث تشكلت في الرابع عشر من اذار عام ١٩١٧ حكومة مؤقته برئاسة الامير جورج لفوف (Gorge Lvov) (١٨٦١–١٩٢٥) وتشكلت من أغلبية برجوازية وقد حاول القيصر نقولا الثاني (Nicholas II)[١٦] استخدام الجيش للقضاء على الثورة إلا أن قادة الجيش رفضوا ذلك مما أدى إلى تنازله عن العرش لأخيه الدوق ميخائيل الكسندروفيتش (Michael Alexandrovich) (١٨٧٨–١٩١٨)في الخامس عشر من آذار من العام نفسه، ولكن في اليوم التالي أي في السادس عشر من آذار ، تنازل ميخائيل عن العرش لصالح السلطة التشريعية , لينتهي بذلك النظام القيصري في روسيا بعد حكم استمر من عام ١٦١٣–١٩١٧ لمدة (٣٠٤) عامًا [١٧] .في إطار توجه السياسة الخارجية أعلنت الحكومة المؤقتة برئاسة الأمير لفوف في التاسع عشر من آذار عام ١٩١٧ في بيان للشعب الروسي عزمها على الاستمرار في الحرب العالميّة الأولى إلى جانب دول الوفاق حتى تحقيق النصر , في خطوة تبدو عكس توجهات الرأي العام الروسي الذي كان يأمل بحياد روسيا لا بل بتوقف الحرب , مما جعل الحكومة برئاسة لفوف تتعرض لضغوط شعبية أدت بالتالي إلى استقالتها في أيار عام ١٩١٧ وتولي الكسندر كيرنسكي (Alexander Kirinsky) [١٨] ويبدو أن كيرنسكي اصر أيضًا على الاستمرار في الحرب إلى جانب دول الوفاق , مما دفع المانيا إلى إقامة مفاوضات مع البلاشفة الذين كانوا ضد استمرار الحرب , مما عجل من عودة زعيم البلاشفة لينين في السابع والعشرين من أيلول عام ١٩١٧ ومع عودته بدأت المرحلة الثانية من الثورة الروسية في الثامن من تشرين الثاني من العام نفسه وبعد مصادمات بين قوات الشرطة الروسية مع المتظاهرين الذين كانوا يمثلون اغلب طبقات المجتمع التي كانت تدعوا إلى انهاء الحرب لا بل حتى العسكريون الروس كانوا مع توقف الحرب أو خروج روسيا منها فقد استغل لينين هذه الأوضاع واستطاع الوصول إلى الحكم وقام بتشكيل حكومة برئاسته وأصبح ليون تروتسكي Leon (Trotsky)[١٩] مفوض للشؤون الخارجية , وفي الثامن من تشرين الثاني عام ١٩١٧ أصدرت الحكومة الروسية مرسومين مهمين الأول الخاص بالشأن الخارجي وعرف باسم مرسوم السلام (Peace Decree) والثاني الخاص بالشأن الداخلي وعرف باسم مرسوم الأرض Land (Decree) وبموجب مرسوم السلام ابدى البلاشفة عدة اراء بخصوص تحقيق السلام فكان الرأي الأول بزعامة لينين الذي كان يريد ابرام صلح مع المانيا استنادًا لمبدأ التضحية بالجزء من أجل الكل (Sacrifice Part For Everyone) أي أنه مع ايقاف الحرب , أما الرأي الثاني فكان لقادة عسكريون روس الذين كانوا لا يرغبون بالاستمرار بالحرب مع دول الوفاق ,أما الرأي الثالث فقد تبناه تروتسكي وبعض زعماء الثورة الذين كانوا يرومون المناورة في استهلاك الوقت لاستكانة ورؤية ما تسفر عنه الحرب [٢٠] .

المبحث الثاني

سياسة روسيا الخارجية ١٩١٨_١٩٢٢

أولًا : روسيا ومعاهدة برست ليتوفسك

بعد أن تولى لينين رئاسة الحكومة في روسيا وإصداره مرسوم السلام في الثامن من تشرين الثاني عام ١٩١٧ , والمتضمن هدنة فورية ولمدة ثلاثة اشهر بدأت روسيا تتخذ خطوات لإقامة صلح مع المانيا من أجل أنهاء الحرب العالميّة الأولى وتم عرض مرسوم السلام على كافة الدول المشتركة في الحرب من دول الوفاق [٢١] ودول الوسط [٢٢] والدعوة إلى عقد مؤتمر لجميع دول العالم من أجل صياغة البنود النهائية لعملية السلام [٢٣].عرضت روسيا في العشرين من تشرين الثاني عام ١٩١٧ ، على المانيا وقف العمليات العسكرية والدخول في مفاوضات مباشرة [٢٤] .ردت دول الوفاق على الموقف الروسي بأرسال مذكرة احتجاج في الثالث والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩١٧ ،

المتضمن بدء مفاوضات السلام مع دول الوسط , لا سيّما المانيا وعدت ذلك خرقًا لما كانت روسيا القيصرية قد تعهدت به للدول الوفاق عن طريق ميثاق لندن الموقع في الخامس عشر من أيلول عام ١٩١٤ , والذي نص على عدم الدخول في أي هدنه أو مفاوضات مع دول الوسط دون اتفاق مشترك ما بين الدول الموقعة على الميثاق المذكور , وقد بررت روسيا موقفها من ذلك بأن عملية الصلح مع دول الوسط هي دعوة عامة يمكن لمن يشاء الدخول فيها , كما أكدت بأن التزامات النظام القيصري لا تلزمها بشيء [٢٥]، المانيا من جانبها قد رحبت بالدعوة الروسية وأعلنت قبولها للهدنة مع روسيا [٢٦].بدأت روسيا المفاوضات مع والمانيا في الثالث من كانون الأول عام ١٩١٧ في حصن بريست ليتوفسك البولندي لوضع أسس عملية السلام وأنهاء الحرب بينهما , وبعد مفاوضات طويلة وشاقة بين الجانبين توصلا إلى عقد معاهدة بريست ليتوفسك في الثالث من آذار عام ١٩١٨ , وقد أثارت المعاهدة ردود فعل دولية فقد شعرت الولايات المتحدة الأميركيّة بالغضب وعدت ذلك طعنًا في ظهر الحلفاء (دول الوفاق) , كما أعلن المجلس الأعلى لدول الوفاق رفضه المعاهدة وعدها جريمة دبرت ضد الشعب الروسي , وأكد بان دول الوفاق لا تعترف بالمعاهدة وسوف تستمر بالحرب حتى هزيمة المانيا [٢٧] .وصف لينين هذه المعاهدة بالقول " **تراجع خطوة إلى الخلف على أمل التقدم خطوتين في المستقبل** " إذ كان الهدف الرئيسي المحافظة على الجمهورية السوفيتية الناشئة حديثًا , وبموجب هذه المعاهدة تخلت روسيا عن إراضيها في فنلندا , استونيا , لاتفيا , ليتوانيا , بيلاروسيا , وبولندا كما تنازلت عن إجزاء من القوقاز للدولة العثمانية , وكما أعطت روسيا إلى المانيا تعويض مالي يقدر بـ (٣٠٠) مليون مارك نصفها ذهب والنصف الثاني على شكل تبادلات تجارية , مما يجعل المانيا تسيطر على التجارة الروسية [٢٨] .يمكن القول، أن سياسة روسيا الخارجية تعاملت مع معاهدة برست ليتوفسك على أساس حماية النظام الجديد وخروج روسيا من الحرب العالميّة الأولى , مما يعطي فرصة لتقوية الدولة والنظام والجيش (الأحمر) الذي سيكون له دور فعال في ارساء النظام في ارجاء البلاد السوفيتية ،كما سنرى في الحرب الأهلية الروسية والتدخل الأجنبي فيها .

ثانيًا : الحرب الأهلية الروسية والتدخل الأجنبي ١٩١٨_١٩٢١

إن نجاح الثورة الروسية واتخاذها إجراءات إصلاحية كثيرة , جعلها تكسب انصارًا كثيرين , لكن بالمقابل لم تكن جميع المدن الروسية مسيطر عليها , إذ أن الشيوعيين لم يتمكنوا من بسط كامل نفوذهم على إراضي الإمبراطورية الروسية السابقة إلا في عام ١٩٢١ ويعود السبب في ذلك إلى امور عدة منها : المعارضة الشديدة ضد النظام الشيوعي ,لا سيّما سياسته الخارجية التي أدت إلى توقيع معاهدة برست ليتوفسك , فضلًا عن، رغبة الأقليات والقوميات بالانفصال , يضاف إلى ذلك أن بعض الاحزاب السياسية غير الشيوعية كانت ترغب في إقامة نظام برلماني ديمقراطي على غرار النظام الفرنسي والبريطاني [٢٩].مما هيأ لظهور قوى مضادة لثورة اكتوبر عام ١٩١٧ والتي تضررت مصالحها وبدأت هذه القوى تنشط بعد قرار صلح برست ليتوفسك في آذار عام ١٩١٨ , وفي الخامس من نيسان من العام نفسه اقدمت القوات اليابانية على احتلال ميناء فيلادفوستك (Valadfocetk) في اقصى شرق روسيا على المحيط الهادئ , مما هيأت الفرصة للقوات المضادة للثورة والتي سميت بالجيش الأبيض[٣٠] من احتلال مدينة اركانجل (Archangel) في الجزء الشمالي الروسي واصبحت قاعدة للجيش الأبيض , مما مكنهم من فرض سيطرتهم على مساحات كبيرة من إراضي البلاد وكان من أبرز قادة هذا الجيش الجنرال كورتيلوف (Kortellov)[٣١] والجنرال كولجاك (Kolgak)[٣٢] وتمركزت قيادة الجيش الأبيض في جنوب روسيا [٣٣] .بعد اعلان الهدنه في الحرب العالميّة الأولى في الحادي عشر من تشرين الثاني عام ١٩١٨، قررت دول الوفاق التدخل بشكل كبير ومؤثر لأسقاط الدولة السوفيتية ،ففي الثالث من كانون الأول من العام نفسه عقدت الدول الخمسة الكبار: الولايات المتحدة الأميركيّة ،بريطانيا ،فرنسا ،ايطاليا واليابان مؤتمرًا في باريس وتم الاتفاق على القضاء على النظام الروسي الجديد وتوزيع المناطق النفوذ الغنية بالنفط ،وبدأت فرنسا وبريطانيا بأرسال المساعدات الماليّة إلى حكومة كولجاك التي مقرها سيبيريا (Siberia) كما سمحت دول الوفاق لها بأرسال ممثل عنها لحضور مؤتمر الصلح في باريس [٣٤].على اية حال ، بائت جهود الدول الأجنبية بالفشل ،ففي آذار من عام ١٩٢١ تمكن الجيش الأحمر جيش الحكومة الروسية من استرجاع كافة الأراضي الروسية ، فقد خرجت الحكومة الروسية من الحرب الأهلية منتصرة ،مما انعكس على علاقاتها الخارجية [٣٥].

ثالثًا : روسيا ومؤتمر الصلح في باريس عام ١٩١٩

حضرت الدول المنتصرة في الحرب العالميّة الأولى مؤتمر الصلح في باريس المنعقد في الثامن عشر من كانون الثاني عام ١٩١٨ في قصر فرساي (Versailles) , لتقاسم الغنائم ولحل المشكلات الناتجة عن الحرب , أن هذا المؤتمر لم يكن اقل أهمية من الحرب كونه تحمل مسؤولية رسم خريطة جديدة لأوربا في مرحلة ما بعد الحرب تضمن مصالح الدول الكبرى المنتصرة ،لاسيّما، بعد تفكك أكبر إمبراطوريتين هما العثمانية والنمساوية [٣٦]. أذن اين دور روسيا هنا ؟ وكيف استطاعت سياسة روسيا الخارجية من التعامل مع هذا الحدث

المهم ؟.أن روسيا فرض عليها عزلة دولية من جانب دول الوفاق ،لا سيّما بعد عقد الصلح مع الألمان في الثالث من آذار عام ١٩١٨ ،الذي عدّ مـن قبل دول الوفاق بمثابة خيانة من جانب روسيا [٣٧].لم توجه دول الوفاق دعوة لروسيا لحضور مؤتمر الصلح بحجة أنها خرجت من تلقاء نفسها من الحرب , مما اتاح الفرصة لدول الوفاق لرسم خارطة أوربا الشرقية من غير أن تراعي المصالح الروسية , لم يكن استبعاد روسيا عن مؤتمر الصلح في باريس لأسباب سياسية ,بل أن بريطانيا كانت تفضل وجود روسيا في هذا المؤتمر ولم يكن التشدد من جانب دول الوفاق متفق عليه من جميع الاطراف إلا أن السبب الحقيقي في عدم مشاركتها أن افكار الثورة البلشفية بدأت تنتشر في دول أوربا الغربية لذلك اتفق المؤتمرون على وجوب تدمير النظام البلشفي في روسيا ووصفوا بأنه خطر على الحضارة ويجب استبعاده [٣٨] .

في المقابل سمحت دول الوفاق بحضور ممثلين عن كافة فئات المعارضة الروسية فكان سازنوف وزير خارجية روسية القيصرية ممثل عن حكومة اومسك وجايكوفسكي (Tchaikovsky) ممثل عن الجيش الأبيض في مدينة اركانجل ،كما سمح بحضور عدد من الشخصيات وكانوا جميعًا مستعدين لدعم أي خطة للإطاحة بالنظام البلشفي في موسكو من أجل استعادت ممتلكاتهم ونفوذهم الذي خسروه بسب النظام [٣٩] .من جانبها دعت الحكومة الروسية دول الوفاق عدم التدخل في شؤون روسيا الداخلية وفي الثاني والعشرين من كانون الثاني عام ١٩١٩ دعت الولايات المتحدة الأميركيّة لأنهاء الحرب الأهلية في روسيا بالطرق السلمية , كما حاولت الولايات المتحدة من عقد اتفاقية مع روسيا لأنهاء حالة الحرب بينها وبين دول الوفاق على الرغم من دعم بريطانيا لهذه الخطوة الأميركيّة، إلا أن معارضة فرنسا ،فضلاً عن، الشروط الروسية افشلت هذه الخطوة [٤٠] .

رابعًا : سياسة روسيا الخارجية بعد مؤتمر الصلح في باريس

كما ذكرنا سابقًا أن دول الوفاق كانت قد عدت النظام البلشفي خطرًا على دول أوربا الغربية ووجوب تدميره لأنه خطر على الحضارة .

في إطار تلك السياسة قامت دول الوفاق بفرض حصار سياسي واقتصادي على روسيا مما عرضها إلى مجاعة في ربيع عام ١٩٢٠ , وبدأت دول أوربا الغربية , لا سيّما بريطانيا تتخوف من التقارب الالماني الروسي بعد أن رفضت المانيا المشاركة في ذلك الحصار [٤١].

إذ اقدمت بريطانيا في نيسان من عام ١٩٢١ على توقيع اتفاقية تجارية مع روسيا وكان ذلك أول نجاح لسياسة روسيا الخارجية في فك العزلة الدولية عنها , وفي أيار من العام نفسه ابرمت روسيا اتفاقية للتبادل التجاري مع المانيا مما ساعد على بناء علاقات أكثر متانة بين البلدين [٤٢] . بدأت الشركات الألمانية في عام ١٩٢١ ، نشاطاتها التجارية مع روسيا إذ قامت بتوقيع عدد من العقود لاستيراد المواد الخام من روسيا ,بناءً على ذلك بدأت العلاقات السياسية الروسية – الألمانية بالتحسن منذ بداية عام ١٩٢٢ إذ تم التوقيع على عدد من الاتفاقيات التجارية وتم إنشاء شركة نقل مشتركة , مما جعل بريطانيا وفرنسا تتخذ خطوات أكثر مرونة باتجاه روسيا [٤٣].يمكن القول هنا، أدت سياسة روسيا الخارجية دور في استخدام عامل التقارب مع المانيا للضغط على فرنسا وبريطانيا لتقديم بعض التنازلات لصالح الاعتراف بالدولة السوفيتية الجديدة .

خامسًا : روسيا ومؤتمر جنوه (Genoa) ١٩٢٢

اقترحت بريطانيا في الثامن من كانون الثاني من عام ١٩٢٢ ، عقد مؤتمر اقتصادي في مدينة جنوه الايطالية , لبحث الأوضاع الاقتصادية المتردية في الدول الأوربيّة نتيجة الآثار السلبية التي تركتها الحرب العالميّة الأولى , وبعد مناقشات بين فرنسا وبريطانيا حول الدول المشاركة في هذا المؤتمر قامت الحكومة الإيطالية في الحادي عشر من كانون الثاني من العام نفسه بتوجيه دعوة إلى روسيا لحضور هذا المؤتمر والمشاركة في الاجتماع التحضيري المزمع عقده في العاصمة الايطالية روما في السابع والعشرين من الشهر نفسه, وافقت روسيا على حضور المؤتمر ،كما أبدت رغبتها بمشاركة الولايات المتحدة الأميركيّة , وعدت الحكومة الروسية حضورها لهذا المؤتمر اعترافًا بها كسلطة شرعية , لا سيّما بعد أن أكدت بريطانيا أن الوفد الروسي سيكون على قدم المساواة مع بقية الوفود [٤٤] .في أثناء انعقاد المؤتمر في نيسان عام ١٩٢٢ ، قدم الوفد الروسي بيانًا في جلسته الافتتاحية جاء فيه " **إن الحكومة الروسية تؤيد السلام وترى من الضروري وقبل كل شيء إن مصلحة السلام هي استعادة الحياة الاقتصادية في أوروبا التي دمرتها سنوات الحرب عن طريق تبني المبادئ الشيوعية**" كما أكد الوفد الروسي على أن الدخول في علاقات تجارية مع الحكومات الأخرى يجب أن يكون على إساس المعاملة بالمثل والمساواة والقبول الكامل وغير المشروط , وقد اثبت رئيس الوفد الروسي وزير الخارجية جورجي تشيشرين (Georgy Chicherin) (١٨٧٢–١٩٣٦) براعة بالوقوف لأول مرة أمام تجمع عالمي ليقنع القوى الغربية بسعي موسكو لإحلال السلام [٤٥] وإثناء هذا المؤتمر وافقت روسيا على الاعتراف بالديون

القيصرية مقابل اعتراف دول الوفاق بالخسائر الروسية التي جرت نتيجة الحرب الأهلية وتدخل هذه الدول إلا أن هذا الأمر قد جوبه بالرفض من قبل دول الوفاق [٤٦] .

سادسًا : روسيا ومعاهدة رابالو (Rapallo)[٤٧] عام ١٩٢٢

حاولت روسيا كسر العزلة الدولية المفروضة عليها عن طريق التقارب مع المانيا , ومن هنا بدأت كلا الدولتين بخطوات جدية نحو التفاهم وتسوية المشكلات العالقة بينهما , وبعد مفاوضات طويلة وشاقة بين الجانبين تم توقيع على المعاهدة في السادس عشر من نيسان عام ١٩٢٢ , وتعد المعاهدة نصرًا دبلوماسيًا للسياسة الخارجية الروسية عن طريق كسر حاجز العزلة الدولية المفروض عليها منذ قيام النظام الروسي الجديد وقد دفع ذلك النجاح دول أوروبا الأخرى أن تحذو حذوها في الاشهر والسنوات اللاحقة , وقد اتاحت هذه المعاهدة بالتعاون العسكري بين المانيا وروسيا , على الرغم من أن بنودها لم تكن على جانب من الاهمية , إلا أنها اكسبت روسيا اعترافًا رسميًا من جانب دولة كبيرة [٤٨].

المبحث الثالث

تولي ستالين الحكم وأثره على سياسة روسيا الخارجية ١٩٢٤_١٩٣٩

أيقن القادة الروس أنهم في وضع معزول وبالتالي كان عليهم أن يأخذوا موقف الدفاع في السياسة الخارجية مع استغلال الظروف العالميّة أذا اتيحت , فالأممية الثالثة (Third International) التي أُسست في عام ١٩١٩ , والتي كانت بمثابة اللجنة المركزية للأحزاب الشيوعية خارج روسيا والتي كانوا يعدونها جسرًا يعبرون منه إلى العالم الأوروبي , لم تجدي نفعا بفعل العزلة الدولية [٤٩] .كما قامت روسيا بأنشاء علاقات دبلوماسية رسمية مع جيرانها الصغار , عبر الاعتراف بالدول الحديثة التي انفصلت عنها , ففي عام ١٩٢٠ عقدت معاهدة صلح مع فلنده , استونيا , لاتفيا , ليتوانيا وبولندا , أما علاقات روسيا مع الدول الكبرى فقد ظلت منقطعة , غير أن هذه الدول لم يكن باستطاعتها التغاضي عن امكانية ايجاد علاقات تجارية واقتصادية مع روسيا على الرغم من رفضها الاعتراف بديون القيصرية , اقامت بريطانيا علاقات تجارية معها في نيسان عام ١٩٢١ , أما المانيا فقد عقدت مع روسيا معاهدة صداقة (رابالو) في نيسان عام ١٩٢٢ [٥٠].كما تعززت العلاقات السوفيتية – الألمانية في عام ١٩٢٣ بعد أن احتلت فرنسا منطقة الرور الألمانية , فقد قدم الاتحاد السوفيتي مواد غذائية , لاسيّما , الحبوب إلى المانيا , وكانت المانيا ترى من جانبها أن إقامة علاقات ودية مع الاتحاد السوفيتي تعد مخرجًا من قيود معاهدة فرساي السياسية والاقتصادية لا بل وحتى النفسية [٥١] .ان سياسة الاتحاد السوفيتي تبدلت كثيراً بعد وفاة لينين في الحادي والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٢٤ وتولي جوزيف ستالين (Joseph Stalin) [٥٢] قيادة الدولة , فقد وضعت الثورة العالمية التي كان الزعماء الشيوعيين ينادون بها على جنب , مما اسهم في فتح الطريق للإقامة علاقات بين الاتحاد السوفيتي وجميع دول العالم الرأسمالي [٥٣]مع سقوط حكومة المحافظين في بريطانيا وتشكيل حكومة العمال الأولى برئاسة رامزي مكدونالد (Ramsey MacDonald) (١٨٦٦–١٩٣٧) ظهرت بوادر التقارب بين بريطانيا والاتحاد السوفيتي وترجم هذا التعاون إلى الاعتراف بالنظام السوفيتي في الثاني من شباط عام ١٩٢٤ , ومن ثم توقيع اتفاقية تجارية بين الطرفين في الثامن من أب عام ١٩٢٤, على الرغم من أن هذه الاتفاقية التجارية لم يتم تصديقها من قبل بريطانيا بسبب سقوط حكومة العمال ومجيء المحافظين برئاسة ستانلي بلدوين (Stanley Baldwin) (١٨٦٧–١٩٤٧), إلا أن هذه الاتفاقية البريطانيّة قد شجعت الدول الأوربيّة على الاعتراف بالنظام السوفيتي , ففي شباط عام ١٩٢٤ اعترفت ايطاليا بالنظام السوفيتي وقعت أيضًا اتفاقية تجارية معه على الرغم من أن بوادر التعاون الايطالي السوفيتي كانت قد ظهرت في تشرين الثاني عام ١٩٢٣ , عندما اعلنت الحكومة الايطالية بأنه ليس هناك من عائق يحول دون اعترافها بالنظام السوفيتي , لكن يبدوا أن الخطوة البريطانيّة كان لها دور في اقدام ايطاليا على الاعتراف [٥٤] وقد اعلن الاتحاد السوفيتي في أوائل عام ١٩٢٤ بأنه سوف يعطي حق الدولة الأكثر رعاية للدول التي ستعترف به قبل نهاية العام المذكور , مما شجع العديد من الدول على الاعتراف بالنظام السوفيتي ومن الدول التي اعترفت به هي كل من : النرويج في الثالث عشر من شباط , النمسا في الخامس والعشرين من شباط , اليونان في الثامن من آذار , السويد في الخامس عشر من آذار , الصين في الحادي والثلاثون من أيار , الدنمارك في الثامن عشر من حزيران , البانيا في السادس من تموز , المكسيك في الحادي والثلاثون من تموز , الحجاز في الأول من آب , هنغاريا في الخامس من أيلول , وفرنسا في الثامن والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩٢٤ [٥٥] .

كما قام الاتحاد السوفيتي بتوقيع معاهدة الصداقة والحياد مع تركيا في كانون الأول من عام ١٩٢٥ والتي تضمنت في مادتها الثانية " **يلتزم كل من الجانبين بأن لا يبدا دون اعلام الجانب الأخر بمفاوضات تهدف إلى عقد اتفاقيات سياسية مع الدول التي تقع على جوار**

بري أو بحري مباشرًا مع الدولة المعنية , ولا يعقد مثل هذه الاتفاقيات إلا بموافقة الطرف الأخر " ونتيجة لهذه المعاهدة استطاعت تركيا من حضور مؤتمر نزع السلاح النووي الذي عقد في جنيف في آذار من عام ١٩٢٨ بعد مطالبة الاتحاد السوفيتي بحضورها , وكان ذلك أول مؤتمر دولي تحضره تركيا بعد اعلان الجمهورية [٥٦] .وفي مطلع عقد الثلاثينيات من القرن العشرين توترت العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والمانيا بسبب الخلافات الايديولوجية من جهة ودعوة هتلر لجعل الاتحاد السوفيتي مجالًا حيويًا للشعب الالماني , مما جعل الاتحاد السوفيتي يعيد النظر في تحالفاته الاستراتيجية في الثاني من أيلول من عام ١٩٣٣ وقع مع ايطاليا اتفاقية عدم اعتداء , ومن ثم إقامة علاقات دبلوماسية مع الولايات المتحدة الأميركيّة في السادس عشر من تشرين الثاني من العام نفسه , وفي أيلول من عام ١٩٣٤ أصبح الاتحاد السوفيتي عضوًا فـي عصبة الأمم واحتل مركزًا دائمًا في مجلسها [٥٧].وجه الاتحاد السوفيتي نشاطه الدبلوماسي بتوقيع ميثاق تحالف مع فرنسا في الثاني من أيار عام ١٩٣٥ وأخر مع تشيكوسلوفاكيا من العام نفسه [٥٨].أما عن موقف الاتحاد السوفيتي من الحرب الأهلية الإسبانية (١٩٣٦-١٩٣٩) فقد سعى إلى تقوية الشيوعية في وجه طغيان الفاشية والنازية والدكتاتورية, لذا فقد حصل الجمهوريون على مساعدات من الاتحاد السوفيتي ففي تشرين الأول عام ١٩٣٦ ارسل مساعدات عسكرية تشمل اسلحة وبعض الخبراء في الطيران والمدفعية وفي آذار عام ١٩٣٧ بلغ عدد الطيارين والخبراء الذين يعملون لحساب الجمهوريين (٢٠٠) شخص , على الرغم من أهمية اسبانيا بالنسبة للسوفييت , إلا أن البعد الجغرافي وعدم وجود منافذ يستطيع منها مد يد المساعدة للجمهوريين جعلت مساعداته ليست ذات جدوى [٥٩].اجرت موسكو في آب من عام ١٩٣٩ ، اتصالات مع برلين حول تحسين العلاقات وتم عقد اتفاقية عدم الاعتداء بين الجانبين , وفي الخامس من أيلول عام ١٩٣٩ أي بعد أيام من اندلاع الحرب العالميّة الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) فاتحت موسكو دول البلطيق لعقد معاهدات تعاون عسكري متبادل ومنح الاتحاد السوفيتي حق انشاء قواعد بحرية وجوية [٦٠] .وبذلك يكون الاتحاد السوفييتي دخل الحرب العالميّة الثانية بكل قوة واقتدار ويحسب له الحساب من قبل القوى الأخرى ويرجع الفضل في كثير من ذلك لسياسته الخارجية.

الخاتمة

لقد تبين لنا عبر هذه الدراسة الأمور الآتية :

١-انعكاس التطورات الداخلية في روسيا خلال مدة البحث بشكل أو بأخر على سياستها الخارجية .

٢- استطاعت روسيا عن طريق سياسة مراسيم السلام من الضغط على جميع الدول التي شاركت في الحرب العالميّة الأولى، لا بل أحرجتها ،مما كان له دور في أنهاء الحرب العالميّة الأولى .

٣- اعتمدت سياسة روسيا الخارجية إسلوب الدفاع عن النظام الجديد ونجحت في كسر طوق العزلة , لا بل استغلت الظروف الدولية ,لا سيّما الاقتصادية منها واستطاعت من ابرام العديد من الاتفاقيات التجارية .

٤-على الرغم من أن سياسة روسيا الخارجية كانت تعمل منذ البداية على نشر الافكار الشيوعية في مختلف انحاء العالم ,لاسيّما, في أوروبا إلا أن هذه السياسة قد تغيرت منذ وفاة لينين في عام ١٩٢٤ واستلام ستالين مقاليد السلطة، إذ بدأت سياسة روسيا الخارجية تتطور بشكل سريع وملفت للنظر .

٥-يمكن القول، أن سياسة روسيا الخارجية كانت أداة لبناء دولة سوفيتية قوية أثرت على مجمل العلاقات الدولية .

المصادر والهوامش

(١)عزيز , حيدر لازم , التطورات السياسية في روسيا والموقف الدولي منها ١٩٠٥-١٩٢١ , اطروحة دكتوراه غير منشورة , جامعة البصرة كلية الآداب , ٢٠٠٩ , ص٤١ .

(٢) هي الحرب التي اندلعت بين اليابان وروسيا في الثامن من شباط ١٩٠٤ واستمرت حتى الخامس من أيلول ١٩٠٥ وانتهت بهزيمة روسيا وتوقيع معاهدة بورت سموث وتقليص دور روسيا في الشرق الادنى . ينظر للمزيد : التكريتي , هاشم صالح مهدي , روسيا ١٧٠٠ - ١٩١٤ , بغداد , دت , ص١٨٤.

(٣)الصمد , رياض , العلاقات الدولية في القرن العشرين تطور الاحداث لفترة ما بين الحربين ١٩١٤-١٩٤٥ , ط٢ , المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع , بيروت، ١٩٨٣ , ص٢٠ .

(٤)حسن , محمد سلمان , دراسات في الاقتصاد العراقي , ط١ , بغداد ,١٩٦٦ , ص٢٥٤.

(٥)الصمد , المصدر السابق , ص٢١ .

(٦)فردناند (ايلول ١٨٦٣ – حزيران ١٩١٤) وريث عرش إمبراطورية النمسا – المجر منذ مولده حتى مماته والذي كان مصرعه على يد الصربي غافريلو برينسيب (Garrilo Princip) وهو قومي صربي من البوسنه والهرسك مما اشعل فتيل الحرب العالميّة الأولى . ينظر للمزيد : نوار , عبد العزيز سليمان ونعنعي, عبد المجيد , التاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالميّة الثانية ص٤٥٧ .

(٧)التكريتي , المصدر السابق , ص١٩١ .

(٨)البلاشفة أو البلشفيك ومعناها الأكثرية كانوا بالإساس اعضاء في حزب العمل الاشتراكي الديمقراطي الروسي وانفصلوا عنه عام ١٩٠٣ بعد الاختلافات داخل الحزب . ينظر للمزيد : كاظم , قحطان حميد و جاسم ,احمد محمد , التطورات الداخلية في الاتحاد السوفيتي ١٩١٨–١٩٣٩, بحث منشور في مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية , جامعة بابل العدد (١٧) , ٢٠١٤,ص٢٩٣ .

(٩)لينين ولد في الثامن والعشرين من نيسان ١٨٧٠ وانهى دراسته الاولية في مدينة اوليافسك (Oliavsk) , ثم دخل كلية الحقوق في جامعة قازان (Kazan) لكنه فصل منها بسبب اشتراكه في المظاهرات الطلابية وبعد أن اعدم أخيه الكسندر بسبب مشاركته في محاولة اغتيال القيصر السكندر الثالث في عام ١٨٩٣ انتقل الى مدينة سان بطرسبروغ ثم نفي إلى سيبيريا. ينظر للمزيد : المصدر نفسه , ص٢٩٤ .

(١٠)كاظم , قحطان حميد و عبد , احمد محمد جاسم , الوجيز في تاريخ أوروبا في القرن العشرين من الحرب العالميّة الأولى ص ٣٧ .

(١١) عزيز, المصدر السابق , ص٤٧ .

(١٢) هي المعاهدة السرية التي وقعتها كل بريطانيا وفرنسا وروسيا في السادس عشر من أيار ١٩١٦لاقتسام ممتلكات الدولة العثمانية وقد انسحت منها روسيا بعد تغير نظام الحكم فيها في عام ١٩١٧ واعلنت عنها . ينظر للمزيد : سلمان , محمد عصفور , تاريخ الوطن العربي الحديث , ديالى , ٢٠١٣ , ص٤٧ .

(١٣) عزيز , المصدر السابق , ص٥١.

(١٤)هي الأسرة المالكة الثانية والأخيرة التي حكمت روسيا والتي تأسست عام ١٦١٣ وانتهت بقيام الثورة الروسية عام ١٩١٧ واستمر حكمها ٢٠٤ عام وقد جاء اجداد هذه الاسرة من شرق المانيا في مطلع القرن الرابع عشر . ينظر للمزيد : كار, ادورد هالت , ثورة البلاشفة ١٩١٧–١٩٢٣ , ترجمة عبد الكريم احمد , ج١ , القاهرة , ١٩٧٣ , ص١٤٣

(١٥) W.Schneider, Herbert, Making the dictatorial State,New York,١٩٦٨,p.٨٠.

(١٦)ولد في الثامن عشر من ايار ١٨٦٨ في مدينة سانت بطرسبورغ (St.Petersburg) , تولى العرش في الثامن من تشرين الثاني ١٨٩٤ , تميزت أدارته بالتطور الاقتصادي أما سياسته الخارجية امتازت بالتوسع والحروب وأثناء الثورة عام ١٩١٧ وضع مع عائلته تحت الاقامة الجبرية حتى اعدم في السادس عشر من تموز ١٩١٨ . ينظر للمزيد , هيز , كارلتون , التاريخ الاوربي الحديث , , ص١٦٩ .

(١٧)طاهر , ربيع حيدر , التاريخ السياسي للدول الكبرى بين الحربين,ط١,النجف ,٢٠١٠ , ص١٠٦.

(١٨) سياسي روسي بارز تولى عدة مناصب منذ عام ١٩١٧ حتى وفاته في عام ١٩٧٠ , ولد في الرابع من ايار ١٨٨١ في مدينة اوليافسك والتحق بكلية الحقوق في جامعة سانت بطرسبورغ وتخرج منها عام ١٩٠٤ وهو أحد زعماء الحركة الماسونية في روسيا . ينظر: Demitry, Zecoffe , Men of the Soviets , Moscow ,Russia , ١٩٨٣ , p.١١٧.

(١٩)ولد في اوكرانيا في السابع من تشرين الاول ١٨٧٩ من عائلة يهودية اعتنق الماركسية في عام ١٨٩٧ وكان احد مؤسسي وقادة الاتحاد المعارض لستالين مما ادى إلى طرده من الحزب الشيوعي في عام ١٩٢٧ واغتيل في المكسيك في العام ينظر : Ibid.,p.١١٨.

(٢٠) W.Schneider , Op.Cit.,p.٨٢.

(٢١)تعد بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأميركيّة من أهم دول الوفاق .

(٢٢)تعد المانيا والدولة العثمانية والنمسا– المجر من أهم دول الوسط .

(٢٣)ثابت , وسام علي وزيدان , محمد احمد , معاهدة بريست ليتوفسك واثرها في العلاقات الألمانية – السوفيتية كانون الأول ١٩١٧–أذار ١٩١٨ , بحث منشور في مجلة ديالى العدد (٦٧) , ٢٠١٥ , ص٦١٢ .

(٢٤)المصدر نفسه , ص٦١٥

(٢٥) A.Graig, Gordon ,Europe Since ١٩١٤,New York,١٩٦٦,p.٦٢.

(٢٦) Ibid., p.٦٣.

(٢٧)Kudrow , Johnson, The Conflict between Capitalism and Socialism , Macmillan Press , London , ١٩٩٨ , p.٤٦٣.

(٢٨)Ibid.,p.٤٦٤.

(٢٩) Necolas , Sharboveva, The West and the Red army , Moscow , Russia , ١٩٨٧, p.٢٧٣.

(٣٠)الجيش الأبيض :هو الجيش الذي ضم العديد من الناهضين للبلاشفة ابان الحرب الأهلية الروسية ١٩١٨ – ١٩٢١ . ينظر للمزيد : Ibid.,p.٢٧٤.

(٣١) ابرز قادة الجيش الأبيض وادى دور فعال في الحرب الأهلية الروسية ولد في الثالث عشر من أب ١٨٧٠ في تركستان , دخل المدرسة العسكرية عام ١٨٨٥ وتخرج منها برتبة ملازم عمل كملحق عسكري في الصين عام ١٩٠٧ , قتل في نيسان ١٩١٩ . ينظر Ibid.,p.٢٧٧.

(٣٢)انضم إلى الجيش الأبيض بعد تولي لينين السلطة ولد في الثاني من نيسان ١٨٧٤ كان من ابرز اقادة العسكريين المناهضين للشيوعيين قتل في حزيران ١٩١٨ . ينظر للمزيد.Ibid.,p.٢٧٨.

(٣٣)Ibid.

(٣٤)طاهر ،المصدر السابق،ص٢٠٧.

(٣٥)ثابت , وسام علي , سياسة بريطانيا تجاه روسيا السوفيتية ١٩١٧–١٩٢٤ , اطروحة دكتوراه (غير منشورة) , جامعة بغداد / كلية الاداب , ٢٠٠٨ , ص٢٥٣.

(٣٦)حاطوم , نور الدين , تاريخ الدبلوماسي في القرن العشرين , بيروت , ١٩٥٩ , ص٢٠١.

(٣٧) فشر،هـ . أ . ل ، تاريخ أوربا في العصر الحديث ١٧٨٩–١٩٥٠ ، ترجمة أحمد نجيب هاشم ووديع الضبع، ص٢٣٥.

(٣٨) صالح ، محمد محمد وآخرون ، دول كُبرى بين الحربين، بغداد، ١٩٨٥ ، ص١٧٢ .

(٣٩) نوار و نعنعي ، المصدر السابق ، ص٥٤٣ .

(٤٠)صالح ، المصدر السابق، ص١٧٣.

(٤١)نوار و نعنعي، المصدر السابق ، ص٥٤٤ .

(٤٢)كرستيان ,وليم , تاريخ العالم الغربي , ترجمة محمد الدين ناصف , دار النهضة العربية , القاهرة , ١٩٧٣ , ص١٧٨.

(٤٣)خلف, محمد احمد زيدان , العلاقات الالمانية السوفيتية بين عامي ١٩١٧–١٩٢٢ , كلية التربية للعلوم الانسانية , ٢٠١٥ ,ص٢١٤.

(٤٤)عزيز ،المصدر السابق ،ص١٥٧.

(٤٥)خلف , المصدر السابق ,ص٢١٠ .

(٤٦)مدينة تقع في شمال غرب ايطاليا . ينظر للمزيد : خلف , المصدر السابق , ص٢٣٤ .

(٤٧)المصدر نفسه , ص٢٤١ .

(٤٨)حسين , فاضل ونعمة , كاظم هاشم , التاريخ الاوربي الحديث ١٨١٥–١٩٣٩ , ط١ , بغداد , ١٩٨٢ , ص٢٤٨ .

(٤٩)نوار , نعنعي , المصدر السابق , ص٤٥٧ .

(٥٠)كار , المصدر السابق , ص١٢٦ .

(٥١)جوزيف ستالين : ولد عام ١٨٧٩ في مدينة جوري الجورجية , في عام ١٨٩٩ دخل المدرسة الروسية المسيحية الأرثوذوكسية , لكنه طرد منها عام ١٩٠٠ لعدم انتظامه بالدوام , عام ١٩١٢ اعتنق المذاهب الفكرية لفلاديمير لينين وتأهل لشغل منصب عضو في اللجنة ١٩٥٣ . ينظر : حسين فوزي النجار , امريكا والعالم , مكتبة مدبولي, القاهرة, ١٩٨٦ , ص٢٥٣ .

(٥٢)توفيق , سعد حقي , تاريخ العلاقات الدولية , بغداد , ٢٠٠٩ , ص٣٧ .

(٥٣) الصمد , المصدر السابق , ص١٩٦

(٥٤)الصمد ،المصدر السابق , ص١٩٨ .

(٥٥)مجموعة من الباحثين السوفييت , تاريخ تركيا المعاصر , ترجمة هاشم صالح التكريتي , بغداد , دت, ص١٧٨.

(٥٦)الصمد , المصدر السابق , ص٢٧٦.

(٥٧)توفيق , المصدر السابق , ص١٧٩ .

(٥٨)كاظم , عبد , المصدر السابق , ص١٢٢ .

(٥٩)حسين , نعمة , المصدر السابق , ص٢٥٧.